نقول عندنا ما يدل على خلافه وهو ان تقدير تابع للعلم والعلم تابع
للمعلوم وشان التابع ان لا يؤثر في المتبوع لا ايجابا ولا منعا والاشكل
امر الامالة والتبعد وتوضيح ذلك انه تعالى علم موت ابي جهل مثلا على الكفر
وقدره لانه مات على الكفر في الواقع ولانه مات على الكفر في الواقع لانه
تعالى علم موته على الكفر وقدره وقد نبه على هذا المعنى الفاضل المحقق
نصير الدين الطوسي في رد قول عمر الخيام من مي خورم وهر كه چون من اهل
بود ٥ مي خوردن من بنزد او سهل بود ٥ مي خوردن من حق ز ازل مي
دانست گر مي نخورم علم خدا جهل بود ٥ بقوله گفتي كه گنه بنزد من سهل
بود ٥ اين نكته نگويد انكه او اهل بود ٥ علم ازلي علت عصيان كردن ٥
نزد عقلا زغايت جهل بود ٥ وتفصيل ما نبه ذلك الفاضل هو ان قيل
التابع للمعلوم على معنى انهما يتطابقان والاصل في هذه المطابقة
هو المعلوم الا ترى ان صورة الفرس مثلا على الجدار انما كانت
على هذه الهيئة المخصوصة لان الفرس في حد نفسه هكذا ولا يتصور
ان ينعكس الحال بينهما صحيح فالعلم بان اريد استقو عذا مثلا
انما يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يستقر فيه دون العكس فلا مدخل
للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار والا لزم
ان لا يكون الله تعالى فاعلا مختارا لكونه عالما بافعاله وجودا وعدما

ومن

ومن ههنا تبين ان من قدر الشبهة التي تمسك بها الخيام ثم قال ولو
اجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على ان يوردوا على هذا الوجه حرفا الا
بالتزام مذهب هشام وهو انه تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها
فقد ضل واخطأ وكذا من قال وللقائل ان يمنع كون العلم تابعا للمعلوم
بمعنى انه لا يتغير الا به وقوعه فان الله عالم في الازل بكل شيء انه
يكون او لا يكون وقع بذلك الوجوب او الامتناع فمسلم نبه ما ذكره
لما في الكلام في هذا المقام وهي انه لا يتبع الطلاق بانت طالق
في مشيئة الله ويتبع بانت طالق في علم الله لان العلم تابع للمعلوم فلا يتعلق
وقوع شيء بعلمه تعالى بخلاف مشيئته فانها متبوعة ووقوع الكائنات تابعة
لها ولما لم يصح معنى التعلق في الثاني فالمراد المعنى التشبيهي للاشتمال
كما في زيد في نعمة ولا حاجة الى التجوز في العلم وهذا هو السند في كون
التعليق بمشيئته متعارفا دون التعليق بالعلم لا ما سبق الى بعض
الاوهام ان ذلك لان مشيئة الله متعلقة ببعض الممكنات دون البعض
فانه علمه متعلق بجميع الممكنات والممتنعات اذ لا تأثير لما ذكر في الفرق
المذكور كما لا يخفى على من تأمل والله الهادي الى الرشاد
والذي ينسب الى ابي الحسن الاشعري في الاستدلال على وقوع التكليف بالمحال
بان يقال ان الله عالم في الازل ان ابا جهل لا يؤمن اصلا فان آمن

Copyright © King Saud University